

340 - شرح مختصر صحيح مسلم) باب: في السواك عند الوضوء(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ المنذر رحمه الله في مختصر صحيح مسلم - 00:00:02

باب في السواك عند الوضوء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه بات عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم في اخر الليل - 00:00:24

فخرج فنظر في السماء ثم تلا هذه الاية في ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار حتى بلغ فقنا عذاب النار ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ - 00:00:43

ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فخرج فنظر الى السماء فتلا هذه الاية ثم رجع فتسوك فتووضأ ثم قام فصلى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك - 00:01:02

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد - 00:01:28

وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلاح لنا شأننا كله ولا تكون الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال الحافظ المنذري رحمه الله باب في السواك - 00:01:45

عند الوضوء السواك من تمام الوضوء وكماله لأن فيه تنقية للفم وهطابة لرائحته وازالة لما قد يكون فيه من اه رائحة كريهة وهو كما صح في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:02:07

مطهرة للفم مرضاة للرب ففيه طهارة للفم ونقاء ونظافة وفيه ايضا صحة للفم وعافية وهو في الوقت نفسه مرضاة للرب. لأن الله سبحانه وتعالى يحب من عبده ويرضى عنه بهذه الاعمال الجليلة العظيمة التي فيها - 00:02:33

اه نقاء فمه وطهارته. وإذا نقى الفهم الفم وظهر فان فانه بذلك يطهر او تطهر سكك الذكر والقرآن لأن الفم هو طريق الذكر وسكته فإذا طهره طاب ونقى فطيب فاه ليطيب لتطهير سكك القرآن وطرق القرآن وذكر الله سبحانه وتعالى - 00:02:59

ويتأكد هذا السواك في مواطن اشار الى بعضها في هذه الترجمة الحديث الاول حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه بات عند النبي عليه الصلاة والسلام ذات ليلة فقام من اخر الليل فخرج فنظر في السماء ثم تلا هذه الاية ان في خلق السماوات والارض - 00:03:32

واختلاف الليل والنهار حتى بلغ فقنا عذاب النار واختلاف الليل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار بآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتذكرون هذه الاية اه والآيات بعدها - 00:04:00

آه من السنة ان تقرأ عندما يقوم المرء وان تكون القراءة بالتفكير والتأمل في معانيها حتى يكون لها الاثر وقد جاء نص خاص آه قراءة هذه الاية بتذكر رواه ابن حبان في صحيحه - 00:04:21

عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت علي الليلة اية ويل لمن قرأها ولم يتذكر فيها ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآية كاملة - 00:04:48

الى الاوزاعي ما غاية التفكير فيه قال يقرأهن وهو يعقلهن اقرؤهن وهو يعقلهن اي يدرى بمعانيهن ويفهم ما تدل عليه هذه الآيات

العظيمة وما فيها من تحريك للقلوب قال ثم رجع الى البيت فتسوك وهذا موضع الشاهد - 00:05:05

ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فخرج فنظر الى السماء فتلى هذه الاية ثم رجع فتسوك فتوضاً ثم قام فصلى فالشاهد من الحديث ان من السنة ثابتة عن عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:32

التسوك عند الوضوء وقد ثبت في الصحيحين من حديث حذيفة ابن اليمان آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوش فاه بالسواك اذا قام من الليل يشوش فاه بالسواك - 00:05:52

فهذه سنة ثابتة اذا قام الانسان من الليل قام من منامه يا يشو صفاه بالسواك ثم بعد ذلك يتوضأ فهذه واحدة. الثانية عند دخول البيت كما في حديث عائشة رضي الله عنها - 00:06:13

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته بدا بالسواك كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك وهذا فيه ان من هديه عليه الصلاة والسلام ان يدخل بيته بعد اطابة الفم - 00:06:34

اطابة الفم بالسواك لان السواك فيه اطابة للفم تطهير له فهو مطهرة للفم كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام ومرظاة للرب ومن المواطن التي يتتأكد فيها آآ السواك تأكدا عظيمـا - 00:06:52

عند الصلاة وهذا فيه حديث عظيم آآ واضح في التأكيد على ذلك وهو قول نبينا عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتی لامرهم بالسواك عند كل صلاة لامرتم بالسواك عند كل صلاة - 00:07:15

فهذا واضح في التأكيد على هذه السنة العظيمة عند كل صلاة ليدخل صلاته بهذه العناية بالفم باطابته تنقيته وتطهيره نعم قال رحمة الله بباب التيمن في الطهور وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:07:36

ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في طهوره اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل قال رحمة الله بباب التيمن في الطهور وغيره - 00:08:04

تيمم في الطهور اي البدء باليمين وفي غيره اي من الامور الشريفة الامور العظيمة وثمة امور عديدة كان عليه الصلاة والسلام يحب التيمن فيها ذكرت عائشة رضي الله عنها في هذا الحديث - 00:08:27

اه شيئا منها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب التيمن في طهوره. هذه واحدة اذا تطهر وفي ترجله اي تسبحة لشعر رأسه اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل اذا لبس النعلين يلبس اليمنى قبل اليسرى - 00:08:56

و هذا اشاره الى قاعدة ثابتة عنه في حبه للتيمم في كل الامور الشريفة ولهذا يقول النووي رحمة الله لشرحه لهذا الحديث يقول كان صلى الله عليه وسلم قولها كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهروا في ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انفعل يقول هذه قاعدة مستمرة في الشرع - 00:09:20

هذى قاعدة مستمرة في الشرع وهي ان ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوم والسرافيل والخف ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقطيلم الاظفار قص الشارب وترجيل الشعر وهو مشطه ونتف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلاة وغسل اعضاء الطهارة - 00:09:50

والخروج من الخلاء والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود وغير ذلك مما هو في معناه يستحب التيامن فيه واما ما كان بظده كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتناطخ والاستنجاء وخلع الثوب والسرافيل والخف - 00:10:19

وما اشبه ذلك فيستحب التيامن فيها وذلك كله لكرامة اليدين وشرفها والله اعلم فالحاصل ان هذا هدي ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام حب التيامن في الامور التي فيها الشريفة الامور التي فيها - 00:10:41

آآ تكرمة هذه كلها يحب التيامن فيها ومنها الطهارة و التيامن في الطهارة آآ بالبدء باليمين بما يمكن ذلك البدء باليمين في فيما يمكن ذلك مثل اليدين الرجلين يبدأ باليمنى ويبدأ باليسرى - 00:11:02

لكن اذا غسل وجهه يغسل الوجه دفعة واحدة باليدين معا اذا مسح رأسه يمسح الرأس باليدين معا كما في السنة اقبل بهما وادرلا يمسح اليمين ثم ثم اليسار وانما يغسل وجه آآ دفعة واحدة باليدين معا ويمسح الرأس ايضا - 00:11:38

كذلك وقد جاء نص خاص في سنن أبي داود وغيره يتعلق الموضوع يقول عليه الصلاة والسلام اذا اذا لبستم اذا توضأتم فابدوا
بایمانکم فابدوا بایمانکم امر صلوات الله وسلامه وبركاته عليه بذلك نعم - [00:12:05](#)

قال رحمة الله بباب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبدالله بن زيد بن عاصم الانصاري رضي الله عنه وكانت له
صحبة قال قيل له توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:33](#)

فدعى باناء توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء فاكفاً منه على يديه فغسلهما ثلاثا ثم ادخل يده
فاستخرجها فمضمض واستنشق من كف واحدة - [00:12:55](#)

ففعل ذلك ثلاثا ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل يديه الى المرفقين مرتين ثم
ادخل يده فاستخرجها فمسح برأسه فاقبل بيديه وادربر ثم غسل رجليه الى الكعبين - [00:13:17](#)

ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من الامور المهمة
العظيمة ان يعرف المرء وبؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:41](#)

ان يأتسي به ويقتني بهديه وسيأتي معنا في حديث لاحق في ذكر صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عثمان قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من ثم قال صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو - [00:14:06](#)
رؤيا هذا نحو وضوء هذا يتأكد على المسلم ان يعرف صفة وظوء النبي عليه الصلاة والسلام وان يتوضأ كما توضأ عليه الصلاة
والسلام صلوا كما رأيتمني اصلی وايضا الطهارة يتظاهر كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ يتظاهر. ولا يدخل في - [00:14:32](#)
صفة الوضوء شيئا لا اصل له لا في الافعال ولا في الاقوال بل يكون مقتديا مهتميا بهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وفي
صفة وضوء النبي عليه الصلاة والسلام ورد احاديث - [00:14:58](#)

منها احاديث انه عليه الصلاة والسلام كان يغسل اعضاء الوضوء مرة مررتين ومنها احاديث انه
يغسلها ثلاثا ثم ليس فيه على زيادة على الثلاثة الزيادة على الثالثة منه عنه ومن باب الاسراف - [00:15:16](#)
اما مرة او مررتين او ثلاث بكل ذلك ورد آآ احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ورد عنه التنوع في الوضوء الواحد يعني
بعظها مرة وبعضا مثلا ثلاث - [00:15:41](#)

فهذا ايضا ثابت في هذا الحديث حديث عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري وكانت له صحبة رضي الله عنه قال قيل له توضأ لنا
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:00](#)

فدعى باناء فاكفاً منه على يديه فغسلهما ثلاثا وهذا من السنة اذا كان من قيام الليل فيجب ان يغسل يديه قبل ان يدخلها في الاناء
كما تقدم معنا في الحديث فانه لا يدرى - [00:16:14](#)

اين باتت يده فمن السنة ان يغسل يديه قبل ان يغمسها في الاناء نظافة اليدين ثم اه يغمس يده في الاناء. قال فاكفى منه على يديه
اي صب منه على يديه فغسلهما ثلاثا - [00:16:34](#)

ثم ادخل يده فاستخرجها فمضمض واستنشق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا مضمضة واستنشق من كف واحد يعني
اغترف غرفة واحدة بيمناه اخذ منها رفعها الى فيه فاخذ منها قليلا او شيئا لفمه للمضمضة ودفع باقيها - [00:16:54](#)

بانه واستنشقه وهذه هذه السنة في المضمضة والاستنشاق ان يكون في غرفة واحدة غرفة واحدة يأخذ غرفة واحدة بالماء يأخذ
منها قليلا لفمه او شيئا لفمه ليتممضض به ويدفع ماء باقي ما في يده - [00:17:28](#)

في انه يستنشقه اه فان اخذ في لفم غرفة وللانف غرفة لا حرج في ذلك لكن آآ كما في هذا الحديث كان عليه الصلاة والسلام
يأخذ من كف واحدة - [00:17:50](#)

للفم والانف للمضمضة والاستنشاق فعل ذلك ثلاثا ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثم ادخل يده فاستخرجها فغسل يديه
الى المرفقين مررتين لاحظ الان اليدين مررتين وجاء في احاديث رسالها ثلاث مرات - [00:18:09](#)

فافاد هذا الحديث ان الانسان لو خالف بين الاعضاء بعضها ثلاثا وبعضا مررتين او بعضها ثلاثا وبعضا واحدة لا حرج في ذلك سواء

غسل الجميع ثلاثة او آمرتين مرتين او مرة او خالف - [00:18:34](#)

بعضها مثلاً مرة وبعضاً مرتين او بعضها ثلاثة الامر في ذلك سعى لكن لا يتجاوز الثلاث لان من تجاوز الثلاث فقد اسرف وخالف السنة اسرف وخالف السنة قال فغسل يديه الى المرفقين مرتين [00:18:55](#)

ثم ادخل يده فاستخرجها فمسح برأسه فا قبل بيديه وابدر اقبل بيديه وابدر والرأس هذا اه فرضه اختلف عن بقية الاعضاء الرأس فرضه المسح الله جل وعلا قال يا ايها الذين امنوا اذا قتم الصلاة فاغسلوا وجوهكم [00:19:18](#)

وأيديكم الى المراقب وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين يعني واغسلوا ارجلكم اه فالرأس فرضه المسح وليس الغسل وايضاً مرة واحدة الرأس لم يأتي فيه الثالث ولا الثنائي وانما فرضه المسح مرة واحدة [00:19:46](#)

وصفة المسح ان يقبل بيده ادخل يده فاستخرجها غمسها في الماء فاستخرجها ثم اقبل بيده وابدر يعني يضع يده على ناصيته مقدمة الرأس بيديه يطعهما على مقدمة الرأس ثم يذهب بها [00:20:13](#)

الى نهاية الرأس منابت الشعر في نهاية الرأس ثم يعيدها لا يذهب بها دون اعادة ولا ايضاً يعيدها بدون ذهاب بل يقبل بها ويدبر هكذا كان هديه عليه الصلاة والسلام [00:20:35](#)

ثم غسل رجليه الى الكعبين ولم يذكر العدد ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا وكان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا فيه تأكيد من الصحابة على [00:20:53](#)

أهمية معرفة وضوء النبي عليه الصلاة والسلام والتأسي به والتأسي به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم باب الاستئثار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [00:21:10](#)

اذا توضأ احدكم فليستنشق بمنخريه من الماء ثم ليتشر وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنشر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه [00:21:31](#)

قال باب الاستئثار هو دفع الماء بعد استنشاقه دفع الماء بعد استنشاقه ليكون بهذا الدفع تنقية للانف مما هو عالق به من مخاط او غير ذلك فاذا استنشق الماء ثم دفعه [00:21:53](#)

استئثر دفعه اي دفعه بقوة فانما في الانف يخرج من عوالق ومر معنا ان اه ان النبي عليه الصلاة والسلام في حديث عبدالله بن زيد فعلى ذلك ثلاثة. فاذا كر الاستنشاق والاستئثار [00:22:20](#)

تنقل الانف تماماً ونطف قال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ احدكم فليستنشق اه فليستنشق في السنة ان يبالغ في استنشاق يعني السحب الماء اذا وظعه عند الانف سحبه لا يسحبه سحباً خفيماً [00:22:39](#)

فيكون في اه في ادنى الانف بل يسحبه الى ان يصل الى عمق الانف وداخله وجوفه تماماً وهذا من السنة ان يبالغ في سحب الماء اه ولهذا جاء في الحديث [00:23:13](#)

اه في في المبالغة للاستنشاق ما لم يكن صائماً ما لم يكن صائماً فمن السنة ان يبالغ يبالغ في سحب الماء حتى يصل الى اعمق الانف جوف الانف ثم يدفع الماء ف تكون تنقية تامة ونظافة تامة لجميع الانف وزوال ما فيه من رواسب او عوالق او نحو ذلك [00:23:33](#)

قال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ احدكم فليستنشق ومن السنة في هذا الاستنشاق ان يبالغ في سحب الماء فليستنشق بمنخريه من الماء [00:24:00](#)

يعني يضع الماء في كفه ويضع كفه عند انهه ويسحب منها الماء هذا هو الاستنشاق يسحب الماء سحباً عميقاً آم بالغاً فيه اه ثم ليتشر ثم ليتشر يعني يدفع هذا الماء دفعاً [00:24:17](#)

قوياً آه حتى تزول العوالق ويحصل نظافة للفم ثم الحديث الآخر لابي هريرة سبحان الله فيه اشارة الى امر ايضاً اخر يحصل بهذا الاستنشاق والاستئثار اه قال آه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من منامه [00:24:42](#)

بل يستنشق ثلاثة مرات هنا ننتبه الى امر امر في هذا الباب عرفنا في فروض في سنن الوضوء تنويع آه يعني وردت السنة واحداً ووردت اثنين وردت ثلاثة [00:25:11](#)

وردت المخالفة اثنين وواحد وثلاث لكن وهناك اه نصوص جاءت تأكيد على الثالث تأكيد على الثالث مثل غسل غسله ثلاث مرات قبل غمسها في الاناء هنا قال اذا استيقظ احدكم من منامه فليستثمر ثلاثاً. فإذا كان الوضوء من نوم الليل - [00:25:36](#)

فليكن الاستئثار ثلاث مرات اذا كان الوضوء من نوم الليل فليكن الاستئثار ثلاث مرات عرفنا في الحديث الذي قبله ان هذا فيه ازالة لاماذا لعوالق الانف من المخاط والأشياء التي من هذا القبيل فيننظف منها تماما - [00:26:04](#)

لكن هنا ايضا امر اخر بينه عليه الصلاة والسلام قال فان الشيطان يبيت على خياشيمه فان الشيطان يبيت على خياشيمه وهذا امر اه معنوي مضافا الى الامر الحسي المتقدم. الامر الحسي خروج قذر - [00:26:26](#)

قدر وشأة في الانف آآربما ان الانسان لما ينتشر يراها تخرج اشياء حسية وينضف فمه انهه ويرتاح سبحان الله في تنفسه واذا اخذ يتلو القرآن يقرأه بارتياح لأن الهواء - [00:26:48](#)

مسالكه مسالكه في الانف اصبحت نقية فيتنفس مرتاحا ويقرأ ويدرك الله سبحانه وتعالى مرتاحا في قراءته في ذكره لله سبحانه وتعالى لكن ثمة امر معنوي ايضا يتخلص به بهذا الاستئثار ثلاث مرات - [00:27:10](#)

الذى هو قول النبي صلى الله عليه وسلم فان الشيطان يبيت على خياشيمه ان الشيطان يبيت على خياشيمه نعم قال رحمة الله بباب الغر المحجلين من اسباغ الوضوء عن نعيم بن عبد الله المجمل قال - [00:27:27](#)

رأيت ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العظم ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق - [00:27:52](#)

ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون يوم القيمة من اسباغ الوضوء - [00:28:12](#)

فمن استطاع منكم فليطبل غرته وتحجيله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون - [00:28:34](#)

وددت انى قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله - [00:28:57](#)

فقال رأيت لو ان رجلا له خيل غر محفلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله؟ قالوا بل يا رسول الله. قال فانهم يأتون يوم القيمة غرا محجلين من من الوضوء وانا فرطهم على الحوض - [00:29:16](#)

الكلام عليه الى اللقاء القادم باذن الله سبحانه وتعالى انه ان غدا الجمعة لا يوجد درس - [00:29:39](#)

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - [00:30:05](#)